تعليم المتعلم طريقة التعلم

٨٢ر٠ تعليم المتعلم ،تأليف برهان الدين الزرنوجي -
م كان حيا قبل ٥٩٣هـ. خط القرن الثالث
عشر الهجرى تقديرا
١٠ ق ١٥ س ٥ر٢١×١٥سم
نسخة جيده ،ضمن مجموع (ق١١ب - ١٦أ)
خطها نسخ معتاد . طبع
١٧٧٨ م معجم المؤلفين ٣: ٤٣ معجم المطبوعات
١ ١ : ٩٦٩
١- التربيه أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ

٨٢ر٠ (احياء علوم الدين ،كتاب الصيام) ،تأليف
م الغزالى ،محمد بن محمد - ٥٠٥ هـ
خط القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا
٢٥ ص ١٥ س ٥ر٢١×١٥سم
نسخة جيده ،ضمن مجموع (ق١١ب - ٢٣ب)
خطها نسخ معتاد . طبع
١٧٧٨ م الاعلام ٧: ٢٤٧ معجم المطبوعات ٢: ١٤٠٩
٢ ١- اصول الدين أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ

كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم

~~كتاب ...~~

كتاب تعليم المتعلم

مجموع اوله تعليم المتعلم وثانيه احياء علوم الدين

ومعه كتاب الصيام من الجزء الرابع من أحياء علوم الدين للغزالي.

كتاب تعليم المتعلم
طريقة التعلم

نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

لله الذي فضّل بني ادم بالعلوم والمعارف على جميع العالم و
والسلام على محمد سيد العرب والعجم وعلى آله واصحابه ينابيع
العلوم والحكم وبعد فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم في زماننا
يجدّون الى العلوم ولا يصلون ومن منافعه وثمراته وهي العمل به
والنشر يحرمون لما انهم اخطأوا طريقه وتركوا شرائطه وكل من اخطأ
الطريق ضلّ لا ينال المقصود قلّا وجلّا فاردت واحببت ان ابيّن لهم
طريقة التعلم على ما رأيت في الكتاب وسمعت من اولي العلم والحكم
رجاء الدعاء لي من الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص في يوم
الدين بعد ما استخرت الله تعالى فيه وسميته كتاب تعليم
المتعلم طريقة التعلم وجعلته فصولا وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب **فصل** في ماهية العلم والفقه وفضله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
اعلم انه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم فانما يفترض عليه طلب علم الحال
كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال ويفترض على المسلم

طلب

طلب ما يقع في حاله في اي حال كان فانه لا بد له من الصلوة فيفترض عليه
علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به فرض الصلوة ويجب
بقدر ما يؤدي به الواجب لان ما يتوسل به الى اقامة الفرض
فرضا وما يتوسل الى الواجب يكون واجبا وكذلك في الصوم
والزكوة ان كان له مال والحج ان وجب عليه وكذلك في البيوع ان
كان له مال والحج ان وجب عليه يتجر قيل لمحمد ابن الحسن رحمة الله
لا تصنف كتابا في الزهد قال صنفت كتاب البيوع يعني الزاهد
من يتحرز عن الشبهات والمكروهات في التجارات وكذلك في سائر
المعاملات والحرف فكل من اشتغل بشيء يفترض عليه التحرز عن الحرام
فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية
والرضاء فانه واقع في جميع الاحوال وشرف العلم لا يخفى على احد
اذ هو مختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك
فيه الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والجرأة والجاه والقوة
والجود والشفقة وغيرها فبه اظهر الله تعالى فضل بني ادم
على الملائكة وامرهم بالسجود له وانما شرف العلم لكونه وسيلة

الى التقوى الذي به يستحق الكرامة عند الله تعالى والسعادة الابدية

محمد بن الحسن شعر تعلم فان العلم زين لاهله

وفضل وعنوان لكل محامد وكن مستفيدا كل يوم زيادة

من العلم واسبح في بحور الفوائد تفقه فان الفقه افضل قائد

الى البر والتقوى واعدل قاصد هو العلم الهادي الى سنن الهدى

هو الحصن ينجي من جميع الشدائد فان فقيها واحدا متورعا

اشد على الشيطان من الف عابد وقد صنف الشيخ الامام

ناصر الدين ابو القاسم رحمة الله عليه كتابا في الاخلاق ونعم ما

صنف فيجب على كل مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في الاحايين

ففرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين فان لم

يكن في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم فيجب على الامام

ان يأمرهم ويجبر اهل البلدة على ذلك قيل ان علم ما يقع على نفسه

في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل احد من ذلك وعلم ما يقع

في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات

وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب

عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان

يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء وا

وقراءة القرآن ويسأل الله تعالى العفو والعافية في الد

ليصونه الله تعالى عن البلايا والآفات فان من رزق الدعاء

لم يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن

ييسره الله تعالى عليه ويرزقه الصبر ببركة دعائه اللهم الا اذا تعلم

من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك

واما تعلم علم الطب فيجوز لانه سبب من الاسباب

فيجوز كسائر الاسباب وقد تداوى النبي صلى الله عليه وسلم

وحكي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال العلم علمان علم

الفقه للاديان وعلم الطب للابدان وما وراء ذلك بلغة مجلس

واما تفسير العلم فهو صفة يتجلى بها من قامت به والفقه معرفة

دقائق العلم قال ابو حنيفة رحمة الله عليه الفقه معرفة النفس

ما لها وما عليها وقال ما العلم الا للعمل به والعمل به ترك العاجل

للآجل فينبغي للانسان ان لا يغفل عن نفسه وما ينفعها

وما يقع بها في اوليها واخريها ليجتنب ما ينفعها ويجتنب عما يضرها كيلا يكون علمه وعقله حجة عليه فيزداد عقوبته نعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم وفضائله ايات واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كيلا يطول الكتاب

فصل في النية ثم لابد في تعلم العلم اذ النية هي الاصل في جميع الافعال والاعمال بالنيات حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عمل يتصور بصورة عمل الدنيا ويصير بحسن النية من اعمال الاخرة وكم من عمل يتصور بصورة الاخرة ثم يصير بسوء النية من اعمال الدنيا فينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضاء الله تعالى والدار الاخرة وازالة الجهل عن نفسه وسائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل لابي حنيفة رضي الله عنه شعر

من طلب العلم للمعاد … فاز بفضل من الرشاد

فيا لخسران طالبيه … لنيل فضل من العباد

اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا للنفس وهواه فيجوز

ذلك

ذلك ويتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم بجهد كثير فلا يصرفه الى الدنيا الحقيرة القليلة الفانية شعر

هي الدنيا اقل من القليل … وعاشقها اذل من الذليل

تصم بسحرها قوما وتعمي … فهم متحيرون بلا دليل

وينبغي لطالب العلم ان لا يذل نفسه بالطمع ويتحرز عما فيه مذلة العلم واهله ويكون متواضعا والتواضع بين التكبر والمذلة

فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات

وينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه في امر دينه في الحال ثم ما يحتاج اليه في المآل ويقدم علم التوحيد ويعرف الله تعالى بالدليل فان ايمان المقلد وان كان صحيحا عندنا لكن يكون اثما بترك الاستدلال ويختار العتيق دون المحدثات ولا يشتغل بالجدل فانه يبعد من الفقه ويضيع العمر ويورث الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث واما اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع والاسن كما اختار ابو حنيفة حماد بن سليمان رحمه الله بعد التأمل والتفكر وقال وجدته شيخا

وتوقرا حليما صبورا وقال ثبتُّ عند حماد فنبتُّ ويشاور في طلب العلم
[illegible] تعالى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ولم يكن احد
[illegible] كان يشاور في جميع الامور حتى حوائج البيت قال علي رضي الله
عنه ما هلك امرؤ عن مشاورة وقيل رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل
من له راي صائب ويشاور غيره ونصف الرجل من له راي صائب
ولكن لا يشاور او يشاور لكن لا راي له ولا شيء من لا راي له ولا يشاور
قال جعفر الصادق لسفيان الثوري شاور في امرك الذين يخشون
الله وطلب العلم من اعلى الامور واصعبها فكانت المشاورة فيه
اهم واوجب وسمعت حكيما من حكماء سمرقند قال ان واحدا من
طلبة العلم شاور معي في طلب العلم وكان عزم على الذهاب الى بخارى
فقلت له اذا ذهبت الى بخارى لا تعجل في الاختلاف الى الائمة وامكث
شهرين حتى تتأمل وتختار استاذا فانك ان ذهبت الى عالم وبدأت
بالسبق عنده ربما لا يعجبك درسه فتتركه وتذهب الى الاخر فلا يبارك
لك في التعلم واعلم ان الصبر والثبات اصل كبير في جميع الامور
ولكنه عزيز في الانام كما قيل شعر لكل الى شأو العلا حركات

ولكن

ولكن عزيز في الانام ثبات قيل الشجاعة صبر ساعة فينبغي ان
يثبت ويصبر على استاذه وعلى كتاب حتى لا يتركه ابتر وعلى فن
[illegible] يشتغل بفن اخر قبل ان يتقن الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل
[illegible] ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات
ويصبر عما تريد نفسه وهواه شعر ان الهوى لهو الهوان بعينه
وصريع كل هوى صريع هوان ويصبر على المحن والبليات قيل خزائن
المنى على قناطر المحن قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه شعر
الا لا تنال العلم الا بستة سانبيك عن مجموعها ببيان
ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وارشاد استاذ وطول زمان
اخي
واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار المجد والورع وصاحب الطبع
المستقيم ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد والفتان قيل
من
شعر اذا ما صحبت الناس فاصحب خيارهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي وغيره
لا تصحب الكسلان في حاجاته كم صالح بفساد اخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة والجمر يوضع في الرماد فيخمد

قال عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث وقيل

فاعتبر الارض باسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب

فصل في تعظيم العلم واهله اعلم ان طالب العلم لا ينال العلم ولا

ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة

وما سقط من سقط الا بترك الحرمة وقيل ايضا الحرمة خير من الطاعة الا ترى

ان الانسان انما يكفر بترك الحرمة ولا يكفر بالمعصية قال مشايخنا من اراد

ان يكون ابنه عالما فينبغي ان يراعي الغرباء من الفقهاء فان لم يكن ابنه عالما

يكون حافظا ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يبدأ

بالكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده وحكي ان هارون الرشيد

بعث ابنه الى الاصمعي ليعلمه فرآه يوما يتوضأ ويغسل رجله وابن الخليفة

يصب عليه فعاتبه في ذلك وقال انما بعثته اليك لتؤدبه فلم لم تأمره ان

يصب باحدى يديه الماء ويغسل بالاخرى رجلك ومن تعظيم العلم

تعظيم الكتاب فينبغي ان لا يمسك الكتاب الا بالطهارة وحكي الشيخ

الامام الحلواني رحمة الله عليه انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت

الكاغذ الا بالطهارة والامام شمس الائمة السرخسي كان مبطونا في ليلة

ضرمن

فتوضأ سبع عشرة مرة لانه لا يكرر الكتاب بغير طهارة ومن التعظيم الواجب

ان لا يمد الرجل الى الكتاب ويضع كتب التفسير فوق سائر الكتب ولا يضع

على الكتاب شيئا آخر ولا يكون فيه شيء من حمرة فهو صنيع الفلاسفة ومن

تعظيم العلم الشركاء ومن يتعلم منه والملق مذموم الا في طلب العلم

قيل من لم يكن تعظيمه للمسئلة عند الاستماع بعد الف مرة كتعظيمه فليس

اهلا للعلم فينبغي ان لا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض امره الى استاذه

فانه قد حصل له التجارب وعرف ما يليق بكل احد بطبيعته ويتحرز عن

الاخلاق الذميمة فانها كلاب معنوية قال عليه السلام لا تدخل الملائكة

بيتا فيه كلب او صورة وخصوصا عن التكبر فانه لا يحصل العلم مع

العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان المتعالي فصل في الجد

والمواظبة والهمة قيل من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج

وقيل بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى وقيل يحتاج في التعلم الى جد ثلثة التلميذ

المتعلم والاستاذ والاب ان كان حيا وانشد سديد الدين الشيرازي

للشافعي شعر الجد يدني كل امر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق

واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق ومن الدليل على القضاء وحكمه

رؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ۞ اذا استبقت ان تبقى فقهها مناظرا ۞
الجنون فنونه ۞ وليس اكتساب المال دون مشقة ۞ تحملها فالعلم كيف يكون ۞
لكي تحظى به سهرا ۞ ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكمالا ۞ وقيل من
اسهر نفسه بالليل فرح قلبه بالنهار ولا بد من الدرس والتكرار في اول الليل
واخره وقيل وتغتنم ايام الشباب قبل هرمك شعر يا طالب العلم باشر الورعا ۞
وفارق النوم واهجر الشبعا ۞ وداوم على الدرس لا تفارقه ۞ فالعلم بالدرس قام وارتفعا ۞
بقدر الكد تعطى ما تروم ۞ فمن رام المنى ليلا يقوم ۞ وايام الحداثة فاغتنمها ۞ الا ان الحداثة
لا تدوم ۞ ولا يجتهد نفسه فينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسك مطيتك فارفق بها ولا بد
من الهمة العالية في العلم فان المرء يطير بهمته كالطير بجناحيه حديث صحيح
قيل ان ذا القرنين لما اراد ان يسافر ليستولي على الارض فشاور
استاذه ارسطاطاليس وقال كيف اسافر لهذه القدر من الملك فان ملك
الدنيا حقير وليس هذا من علو الهمة فقال له اعمل الحسنات اذا املكت
ليحصل لك ملك الاخرة فاعجبه قوله قال عليه السلام ان الله تعالى يحب

معالي الامور ويكره سفسافها واياك والكسل فانه شوم قال الشيخ ابو نصر الله
شعر يا نفس يا نفس لا ترخي عن العمل ۞ في البر والعدل والاحسان
فكل ذي عمل في الخير مغتبط ۞ وفي بلاء وشوم كل ذي كسل ۞ كم من حياء وكم
جم تولد للانسان من كسل ۞ وقيل الكسل من قلة التامل ۞ فصل
في فضائل العلم ومناقبه فينبغي ان يتامل فان العلم يبقى والمال يفنى
ويحصل من حسن الذكر بعد وفاته وهو حياة ابدية لطهارة الذين المرتضين شعر
الجاهلون موتى قبل موتهم ۞ والعالمون وان ماتوا فاحياء ۞ وكفى بلذة داعيا
وباعثا للعاقل وقد يتولد الكسل من كثرة البلغم والرطوبات وطريق
تقليله تقليل الطعام قد اتفق سبعون حكيما على ان النسيان من كثرة البلغم وكثرة
البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة الماء من كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع
البلغم واكل الزبيب على الريق ولا يكثر منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء
والسواك يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة وثواب الصلاة وكذا
قراءة القرآن والتكرار وكذلك القيء بحكمة وطريق تقليل الطعام التامل في
منافع قلة الاكل وهي الصحة والفقه والايثار والعفة وقيل شعر
فعار ثم عار ثم عار ۞ شقاء المرء من اجل الطعام ۞ قال النبي صلى الله عليه وسلم

ثلثة يبغضهم الله تعالى الأكول والبخيل والمتكبر والتأمل في مضار كثرة الأكل وهي
[...]كلالة الطبع وإتلاف المال والتأمل قيل البطنة تذهب الفطنة وكل
[...]لد سمنة ويقدم الألطف والأشهى ولا يأكل مع الجيعان إلا إذا
كان غرضه كثرة الأكل ليتقوى على الصيام والعبادة

فصل في بداية السبق وقدره وترتيبه كان شيخ الإسلام رحمه الله يوقف في بداية
السبق يوم الأربعاء ويروي حديثا في ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من شيء بدئ في يوم الأربعاء إلا وتم وسمعت عن شيخ يوسف الـ
الهمداني رحمه الله أنه كان يوقف أعمال الخير على يوم الأربعاء وهذا لأن
هذا يوم الأربعاء يوم خلق فيه النور وهو يوم نحس في حق الكفار فيكون
مباركا للمؤمنين وينبغي أن يجتهد في الفهم من الأستاذ وبالتأمل وكثرة
التكرار قيل حفظ حرفين خير من سماع وقرين وفهم حرفين خير من حفظ وقرين
أخذ العلم حدثه المستفيد وأدم درسه بفعل حميد وإذا ما حفظت
شيئا أعده ثم أكده غاية التأكيد ثم علقه كي تعود إليه وإلى درسه
إلى التأبيد فإذا ما أمنت منه فواتا فابتدئ بعده بشيء جديد
مع تكرار ما تقدم منه واقتناء بشأن هذا المزيد ذاكر الناس بالعلوم
ما جديده

لتحيى لا تكن من أولى النهى ببعيد إذ كتمت العلوم أنسيت حتى لا ترى غير
جاهل وبليد ثم ألجمت في القيامة نارا وتلقيت في العذاب الشـ[...]
أبو حنيفة رحمه الله إنما أدركت العلم بالحمد والشكر وكلما فهمت
على فقه وحكمة قلت الحمد لله فازداد علمي ومن كان له مال فلا يبخل وتعوذ
بالله من البخل قال صلى الله عليه وسلم أي داء أدوى من البخل وحكي عن
فخر الإسلام أنه جمع قشور البطيخ الملقى في مكان خال فأكلها فرأته جارية
فأخبرت مولاها فاتخذ له طعاما ودعاه إليه فلم يقبل وهكذا ينبغي أن
يكون طالب العلم ذا همة عالية لا يطمع في أموال الناس قال صلى الله عليه وسلم
وإياك والطمع فإنه فقر حاضر وقال صلى الله عليه وسلم الناس كلهم في الفقر
مخافة الفقر وكان في القديم العلماء يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم وقد قيل
من استغنى بمال الناس افتقر والعالم إذا كان طماعا لم يقل الحق ولا يبقى له
حرمة العلم ولهذا تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعوذ بالله من طمع
يدني إلى طمع الطبع وينبغي لطالب العلم أن يقدر لنفسه تقديرا في التكرار ولا يستقر
قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ فيكرر سبق الأمس خمس مرات والذي قبله أربع
مرات والذي قبله ثلث مرات وهكذا إلى الواحد فهكذا الحفظ والاعتياد

لمخالفته ولا يجهد جهدًا يجهد نفسه فخير الامور اوسطها وحكي ان ابا يوسف
[ذا]كر مع الفقهاء بقوة ونشاط وكان صهره عنده فتعجب وقال انا
[...] جائع منذ خمسة ايام وينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة فانها
آفات العلم كان استاذنا الشيخ برهان الدين يقول انما فقت اقراني لاني
لم اقع الى الفترة في التحصيل فصل في التوكل ثم لا بد لطالب العلم
من التوكل وروى ابو حنيفة رحمة الله عليه عن عبد الله ابن الزبيدي
رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفقه لدين الله لوجه
الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب فان من اشتغل قلبه
لطلب الرزق قل ما يتفرغ للتحصيل فاما قوله صلى الله عليه وسلم ان من
الذنوب ذنبًا لا يكفرها الا هم المعيشة فالمراد منه قدر لا يخل باعمال الخير
ولا بد لطالب العلم من تقليل العلائق الدنيوية ولهذا اختار الغربة
ولا بد من تحمل التعب في سفر التعلم كما قال موسى عليه السلام في سفر تعلمه
وهو افضل من الغزاة عند اكثر العلماء وكان محمد بن الحسن اذا سهر
الليالي وانحل له المشكل يقول اين ابناء الملوك عن هذه اللذات فصل
في وقت التحصيل قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد دخل الحسن ابن

زياد في التفقه وهو ابن ثمانين ولم يبت على الفراش اربعين سنة
فافتى بعد ذلك اربعين سنة وافضل اوقاته شرخ الشباب
السحر وما بين العشائين ويستغرق جميع اوقاته فان امل من
باخر كان ابن عباس رحمه الله اذا امل من الكلام يقول هاتوا ديوان الشعراء
فصل في الشفقة والنصيحة فينبغي ان يكون طالب العلم
مشفقًا ناصحًا غير حاسد قيل ان ابن المعلم يكون عالمًا لشفقته ونصيحته
بتلامذته وحكي ان الصدر برهان الائمة جعل وقت السبق لابنيه بعد
جميع الاسباق فقالا انما نمل فقال ان اولاد الكبائر من الغرباء قصدوني
من اقطار الارض فلا بد ان اقدم اسباقهم فببركة شفقته فاق ابناه
حسام الدين وتاج الدين على اكثر فقهاء زمانهم وينبغي ان لا ينازع
احدًا لانه يضيع اوقاته قال عيسى عليه السلام احتملوا من السفيه واحدة
كي تربحوا عشرًا فصل في الاستفادة ينبغي ان يكون طالب العلم
مستفيدًا في كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريق استفادته ان يستصحب
المحبرة في كل وقت معه حتى يكتب ما يسمع من الفوائد قيل من حفظ فر ومن
كتب قر وقيل خذ العلم من افواه الرجال فانهم يحفظون احسن ما يسمعون

ويقولون احسن ما يحفظون وقد قال عليه السلام لهلال بن يسار لا تفا[illegible]

[illegible]ن يحز بها وفي اهلها الى يوم القيمة وينبغي ان يغتنم الليالي والخلوات

[illegible] طويل فلا تقصرها بمنامك والنهار مضي فلا تكدره بآثامك ويغتنم

الشيوخ ويستفيد منهم فليس كل ما فات يدرك الا بدل الاعز قبر شعر قال الشاعر

ارى لك نفسا تشتهي ان تعزها * ولست تنال العز حتى تذلها *

فصل في الورع روى بعضهم حديثا في هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله بثلاثة اشياء اما ان يميته في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان فيحترز عن طعام السوق وعن مجالسة المكثار قيل من يكثر الكلام يسرق عمرك ويجتنب اهل الفساد والمعاصي والتعطيل ويجلس مستقبل القبلة كما هو السنة ويغتنم دعوة اهل الخير وحكي ان رجلين سافرا في طلب العلم فرجعا واحدهما قد تفقه والاخر لم يتفقه فلما سالوا عن حالهما اجيب ان جلوس الذي قد تفقه كان مستقبل القبلة والاخر مستدبرها وينبغي ان يستصحب دفترا كل حال ليطالعه قيل من لم يكن الدفتر في كمه لم يثبت الحكمة في قلبه ويكون في الدفتر بياض

فصل فيما يورث الحفظ والنسيان اقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة الليل وقراءة القران ويقول عند رفع الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حرف كتب ويكتب ابد الابدين ودهر الداهرين شعر

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فاوصاني بترك المعاصي * وقال العلم نور الله حقا *

ونور الله لا يعطى لعاصي * وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ والمعاصي وكثرة الهموم والاحزان والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبور والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على نقرة القفا يورث النسيان وتحصيل العلم ينفي الهم والحزن

فصل فيما يجلب الرزق ثم لا بد لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد في العمر والصحة ليتفرغ لطلب العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر فان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وكثرة النوم يورث الفقر شعر

سرور الناس في لبس اللباس * وجمع العلم في ترك النعاس * شعر

اليس من الخسران ان لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمر * شعر

قم الليل يا هذا لعلك ترشد * الى كم تنام الليل والعمر ينفد * والنوم والبعل

البصل يحكي اصفيرني تول ه والثوم يحكي اصفيرني تول ه

عرياناً والاكل جنباً والتهاون بسقاط المائدة وحرق قشر البصل والثوم
[في] البيت في الليل وترك القمامة [مزبلة] في البيت والمشي قدام الابوين والمشايخ
[و]نداءهما باسمهما والخلال من خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب
والجلوس على العتبة والاتكاء على احدى زوجي الباب والتوضي في المبرز
وخياطة الثوب على البدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك بيت العنكبوت
في البيت والتهاون بالصلوة واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة
الصبح والابتكار الى السوق والابطاء في الرجوع منه وشراء كسيرات الفقراء
بالسائلين ودعاء الشر على الولد وترك تخمير الاواني واطفاء السراج
بالنفس يورث الفقر يعرف ذلك بالاثار وحسن الخط وبشاشة الوجه
وطيب الكلام يزيد في الرزق قال عليه الصلوة والسلام استنزلوا الرزق
بالصدقة وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما كنس الفناء وغسل الاناء مجلبة
الغنا واقوى اسباب الغنا اقامة الصلوة بالخشوع وتعديل الاركان وصلوة
الضحى وقراءة سورة الواقعة وقت النوم بالليل وسورة تبارك والمزمل
والليل والم نشرح وحضور المسجد قبل الاذان ومداومة الطهارة واداء سنة
الفجر والوتر في البيت وترك كلام الدنيا بعد الوتر قال عليه السلام اذا تم العقل

نقص

نقص الكلام قال بن ... اذا رأيت الرجل يكثر الكلام فاستيقن بجنونه

اذا تم عقل المرء قل كلامه * وايقن بحمق منه ان كا

وما يزيد في العمر الا البر الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم و
قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة وحفظ الصحة والابدان

والدعوات في هذا الكتاب تعرف من الكتب

والحمد لله رب العالمين

تمت الكتاب بعون الله

الملك الوهاب

١١٠٥

كتاب الصام
من الجزء السابع من احيا
علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اعظم على عباده المنة بما دفع عنهم كيد الشيطان وفنه
ورد امله فيهم وخيب ظنه اذ جعل الصوم حصنا لاوليائه
وجنة وفتح لهم به ابواب الجنة وعرفهم ان وسيلة الشيطان
الي الشوكة قلوبهم الشهوات المستكنة وان بقمعها تصبح النفس
المطمئنة ظاهرة الشوكة في قصم خصمها قوية المنة والصلاة على
محمد قائد الخلق وممهد السنة وعلى اله واصحابه ذوي الاراء
الثاقبة والعقول المرجحة وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان الصوم
ربع الايمان بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر و
بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان ثم هو متميز
بخاصية النسبة الى الله تعالى من بين سائر الاركان اذ قال الله تعالى
فيما اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم كل حسنة بعشر امثالها
الى سبع مائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقال الله تعالى
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصوم نصف الصبر
فقد جاوز ثوابه قانون التقدير والحساب وناهيك في

معرفة فضله قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يقول الله
وجل انما يذر شهوته وطعامه وشرابه لاجلي فالصوم لي
اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم للجنة باب يقال له الريان
لا يدخله الا الصائمون وهو موعود بلقاء الله في جزاء صومه
وقال صلى الله للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند
لقاء ربه وقال صلى الله عليه وسلم لكل شيء باب وباب العبادة
الصوم وقال صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة وروى
ابو هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل شهر
رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت
الشياطين ونادى مناد يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر وقال
وكيع في قوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
هي ايام الصوم اذ تركوا فيها الاكل والشرب وقد جمع رسول الله صلى
الله في رتبة المباهاة بين الزهد في الدنيا وبين الصوم فقال
ان الله تعالى يباهي ملائكته بالشاب العابد فيقول ايها

الشاب التارك شهوته لاجلي والباذل شبابه لي انت عندي
كبعض ملائكتي وقال في الصائم يقول الله تعالى انظروا يا ملائكتي الى
[illegible] ترك شهوته ولذته وطعامه وشرابه من اجلي وقيل في
قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما
كانوا يعملون قيل كان عملهم الصيام لانه قال الله تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فيفرغ للصائم جزاؤه
افراغا ويجازف جزافا فلا يدخل تحت وهم وتقدير وجدير بان يكون
كذلك لان الصوم انما كان له مشرفا بالنسبة اليه وان كانت العبادات
كلها له كما شرف تعالى البيت بالنسبة اليه والارض كلها له لمعنيين
احدهما ان الصوم كف وترك وهو في نفسه سر ليس فيه عمل
يشاهد وجميع الطاعات بمشهد من الخلق ومرأى والصوم
لا يراه الا الله تعالى فانه عمل في الباطن بالصبر المجرد والثاني
انه قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات
وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا

مجاريه بالجوع ولذلك قال صلى الله عليه لعائشة داومي قرع باب
الجنة قالت بماذا يا رسول الله قال بالجوع وسيأتي
الجوع في كتاب كسر الشهوتين في ربع ان شاء الله تعالى
الصوم على الخصوص قمعا للشيطان وسدا لمسالكه وتضييقا لمجاريه
استحق التخصيص بالنسبة الى الله تعالى ففي قمع عدو الله نصرة الله
ونصرة موقوفة على النصرة له قال الله ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم فالبداية بالجهد من العبد والجزاء بالهداية من الله ولذلك
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وانما التغيير بكسر
الشهوات فهو مرتع الشياطين ومرعاهم فما دامت مخصبة لم ينقطع
ترددهم اليها وما داموا يترددون فلا ينكشف للعبد جلال الله
وكان محجوبا عن لقاء الله قال صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين
يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء فمن هذا الوجه
صار الصوم باب العبادة وصار الصوم جنة واذا عظمت فضيلته
الى هذا الحد فلا بد من بيان شروطه الظاهرة والباطنة بذكر اركانه

وسننه شروطه الباطنة ونبين ذلك بثلثة فصول **الفصل الاول** في
والسنن الظاهرة واللوازم بافساده اما الواجبات الظاهرة
الاول مراقبة اول شهر رمضان وذلك برؤية الهلال فان غم
فباستكمال ثلثين من شعبان ونعني بالرؤية العلم ويحصل
ذلك بقول عدل واحد ولا يثبت هلال شوال الا بقول عدلين
احتياطا للعبادة ومن سمع عدلا ووثق بقوله وغيره وغلب على ظنه
صدقه لزمه الصوم وان لم يقض القاضي به فليتبع كل عبد في عبادته
موجب ظنه واذا رؤي الهلال ببلدة ولم ير باخرى وكان بينهما
اقل من مرحلتين وجب الصوم على الكل وان كان اكثر كان لكل
بلدة حكمها ولا يتعدى الوجوب الثاني النية ولا بد لكل ليلة من
نية مبيتة معينة جازمة فلو نوى ان يصوم شهر رمضان دفعة
واحدة لم يكفه وهو الذي عنيناه بقولنا لكل ليلة ولو نوى بالنهار
لم يجزئه صوم رمضان ولا صوم الفرض الا التطوع وهو الذي
عنيناه بقولنا مبيتة ولو نوى الصوم مطلقا او الفرض مطلقا
لم يجزه حتى ينوي فريضة الله صوم شهر رمضان ولو نوى ليلة

الشك ان يصوم غدا ان كان من رمضان لم يجزه فانها ليست
نية جازمة الا ان تستند نيته الى قول شاهد عدل
غلط العدل او كذبه لا يبطل الجزم او يستند الى استصحاب
في الليلة الاخيرة من رمضان فذلك لا يمنع من جزم النية او يستند
الى اجتهاد كالمحبوس في المطمورة اذا غلب على ظنه دخول رمضان
باجتهاده فشكه لا يمنع من النية ومهما كان شاكا ليلة الشك لم
ينفعه جزم النية باللسان فان النية محلها القلب ولا يتصور
فيه جزم القصد مع الشك كما لو قال في وسط رمضان اصوم غدا
ان كان من رمضان فان ذلك لا يضره لانه ترديد لفظ ومحل النية
لا يتصور فيه تردد بل هو قاطع بانه من رمضان ومن نوى
ليلا ثم اكل لم تفسد نيته ولو نوت امرأة في الحيض ثم طهرت قبل الفجر
صح صومها الثالث الامساك عن ايصال شيء الى الجوف عمدا
مع ذكر الصوم فيفسد صومه بالاكل والشرب والسعوط والحقنة و
لا يفسد بالفصد والحجامة والاكتحال وادخال الميل في الاذن والاحليل
الا ان يقطر فيه ما يبلغ المثانة وما يصل من غير قصد من غبار الطريق

[illegible]

[illegible]

او ذبابة تسبق الى جوفه او ما سبق الى جوفه في مضمضة فلا يفطر
[...] في المضمضة فيفطر لانه مقصر وهو الذي اردنا بقولنا عمدا
لنا مع ذكر الصوم فاردنا به الاحتراز عن الناسي فانه لا يفطر
انا من اكل عامدا في طرفي النهار ثم ظهر له انه اكل نهارا بالتحقيق
فعليه القضاء وان بقي على حكم ظنه واجتهاده فلا قضاء عليه فلا ينبغي
ان ياكل في طرفي النهار الا بظن واجتهاد الرابع الامساك عن الجماع
وحده تغيب الحشفة في الفرج فان جامع ناسيا لم يفطر وان جامع
ليلا او احتلم فاصبح جنبا لم يفطر وان طلع الفجر وهو مخالط اهله
نزع في الحال صح صومه فان صبر فسد ولزمته الكفارة الخامس
الامساك عن الاستمناء وهو اخراج المني قصدا بجماع او بغير
جماع فان ذلك مفطر ولا يفطر بقبلة زوجته ولا بمضاجعتها ما لم
ينزل لكن يكره ذلك الا ان يكون شيخا او مالكا لاربه فلا باس
بالتقبيل وتركه اولى واذا كان يخاف من التقبيل ان ينزل فقبل
وسبق المني افطر لتقصيره السادس الامساك عن اخراج القيء
بالاستقاء فانه اذا استقاء فسد صومه وان ذرعه القيء لم يفسد

صومه [...] لعموم البلوى به الا ان يتعمد ابتلاعه بعد الوصول الى الفم
فانه يفطر عند ذلك واما لوازم الافطار فاربعة القضاء
والفدية والامساك بقية النهار تشبها بالصائمين اما
فوجوبه عام على كل مسلم مكلف ترك الصوم بعذر او بغير عذر
فالحائض تقضي الصوم وكذا المرتد اما الكافر واما الصبي والمجنون
فلا قضاء عليهم ولا يشترط التتابع في قضاء رمضان ولكن يقضي
كيف شاء متفرقا ومجموعا واما الكفارة فلا تجب الا بالجماع
اما الاستمناء والاكل والشرب وما عدا الجماع فلا تجب به الكفارة
والكفارة عتق رقبة فان اعسر فصوم شهرين متتابعين فان عجز
فاطعام ستين مسكينا مدا مدا واما الامساك بقية النهار
فيجب على كل من عصى بالفطر او قصر فيه ولا يجب على الحائض
اذا طهرت الامساك بقية النهار ولا على المسافر اذا قدم مفطرا
من سفر مرحلتين ويجب الامساك اذا استهد بالهلال عدل
واحد يوم الشك والصوم في السفر افضل من الفطر لمن قوي عليه
الا اذا لم يطق ولا يفطر يوم يخرج وكان مقيما في اوله ولا يقدم

...ه اذا افطر صائما واما الفدية فتجب على الحامل والمرضع اذا افطرتا
...ولديهما لكل يوم مد حنطة لمسكين واحد مع القضاء
...هرم اذا لم يصم تصدق عن كل يوم **اما السنن** فست
تأخير السحور وتعجيل الفطر بالتمر او الماء قبل الصلوة وترك السواك
بعد الزوال والجود في شهر رمضان لما سبق من فضائله في الزكوة
ومدارسة القرآن والاعتكاف في المسجد لا سيما في العشر الاخيرة
فهي عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر العشر
الاواخر طوى الفراش وشد المئزر ودأب وادأب اهله اي اداموا
النصب في العبادة لان فيها ليلة القدر والاغلب انها في اوتارها
واشبه الاوتار بها ليلة احدى وعشرين وثلث وعشرين وخمس
وعشرين وسبع وعشرين والتتابع في هذا الاعتكاف اولى فان نذر
اعتكافا متتابعا او نواه انقطع تتابعه بالخروج من غير ضرورة كما
لو خرج لعيادة مريض او لشهادة او جنازة او زيارة او تجديد طهارة
وان خرج لقضاء الحاجة لم ينقطع وله ان يتوضأ في البيت ولا ينبغي
ان يعرج على شغل آخر كان صلى الله عليه وسلم لا يخرج الا لحاجة

الانسان ولا يسأل عن المريض الا مارا وينقطع التتابع بالجماع ولا ينقطع
التتابع بالتقبيل ولا بأس في المسجد بالطيب وعقد النكاح
بالاكل والنوم وغسل اليدين في الطشت فكل ذلك قد يحتاج
في التتابع ولا ينقطع التتابع بخروج بعض بدنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدني رأسه فترجله عائشة رضي الله عنها وهي في
الحجرة ومهما خرج المعتكف لقضاء حاجته فاذا عاد ينبغي ان يستأنف
النية الا اذا كان نوى اولا عشرة ايام مثلا والافضل مع ذلك
التجديد **الفصل الثاني** في اسرار الصوم وشروطه الباطنة
اعلم ان للصوم ثلث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم
خصوص الخصوص فاما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن
قضاء الشهوة كما سبق تفصيله فاما صوم الخصوص فهو كف
السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام
واما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والا
فكار الدنيوية وكفه عما سوى الله بالكلية ويحصل الفطر في هذا
الصوم بالفكر فيما سوى الله واليوم الآخر وبالفكر في الدنيا الا دنيا

تزاد للذين فان ذلك زاد الاخرة وليس من الدنيا حتى قال بعض ارباب
من تحركت همته بالتصرف في نهاره لتدبير ما يفطر عليه
خطيئة فان ذلك من قلة الوثوق بفضل الله وقلة اليقين
برزق الموعود وهذه رتبة الانبياء والصديقين عليهم السلام من
المقربين ولا نطول النظر في تفصيله قولا وكلي في تحقيقه عملا فانه
اقبال بكنه الهمة على الله تعالى وانصراف عن غير الله وتلبس بمعنى
قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون واما صوم الخصوص
وهو صوم الصالحين فهو كف الجوارح عن الاثام وتمامه بستة
امور الاول غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر الى كل ما يذم
ويكره والى كل ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الله قال صلى الله عليه وسلم
النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله اتاه الله
ايمانا يجد حلاوته في قلبه وروي عن جابر عن انس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال خمس يفطرن الصائم الكذب
والغيبة والنميمة والنظر بشهوة الثاني حفظ اللسان واليمين الكاذبة
عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفا والخصومة
ـي عن الكلام والفضول

٦٦

والمراء والزامه السكوت او شغله بذكر الله وتلاوة القران فهذا صوم
اللسان وقد قال سفيان الغيبة تفسد الصوم رواه
الحارث عنه وروى ليث عن مجاهد خصلتان يفسدان
الصوم الغيبة والكذب وقال صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة
فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل فان امرؤ قاتله
او شاتمه فليقل اني صائم وجاء في الخبر ان امرأتين صامتا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهدهما الجوع والعطش
من اخر النهار حتى كادتا ان تتلفا فبعثتا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تستأذنانه في الافطار فارسل اليهما قدحا وقال
للرسول قل لهما قيئا فيه ما اكلتما فقائت احديهما نصفه
دما عبيطا ولحما غريضا وقائت الاخرى مثل ذلك حتى ملأتاه
فعجب الناس من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم هاتان
صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما قعدت
احديهما الى الاخرى فجعلتا تغتابان الناس فهذا ما اكلتا
من لحومهم الثالث كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه
اي الاستماع

لان كلما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله تعالى بين
واكل السحت فقال تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت
تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
واكلهم السحت فالسكوت علي الغيبة حرام وقال ايضا انكم اذا
مثلهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المغتاب والمستمع شريكان في
الاثم الرابع كف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكاره
وكف البطن عن الشبهات وقت الافطار فلا معنى للصوم وهو
كف عن الطعام الحلال ثم الافطار علي الحرام فمثال هذا الصائم
مثال من يبني قصرا ويهدم مصرا فان الطعام الحلال انما يضر بكثرته
لا بنوعه فالصوم لتقليله وتارك الاستكثار من الدوا خوفا
من ضرره اذا عدل الي تناول السم كان سفيها والحرام سم يهلك
الدين والحلال دوا ينفع قليله ويضر كثيره وقصد الصوم تقليله
وقد قال صلى الله عليه وسلم كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع
والعطش فقيل هو الذي يفطر علي الحرام وقيل الذي يمسك عن
الطعام الحلال ويفطر علي لحوم الناس بالغيبة وهو حرام وقيل

هو الذي لا يحفظ جوارحه عن الاثام الخامس ان لا يستكثر من
الحلال وقت الافطار بحيث يمتلئ جوفه فما من وعاء ابغض الى الله
من بطن ملي من حلال فكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله
وكسر الشهوة اذا تدارك الصائم عند فطره ما فاته ضحوة نهاره وربما
يزيد عليه من الوان الطعام حتى استمرت العادات بان يدخر جميع
الاطعمة لرمضان فيوكل فيه من الاطعمة ما لا يوكل في عدة اشهر و
معلوم ان مقصود الصوم الجوع وكسر الهوى لتقوى النفس
علي التقوى واذا دفعت المعدة ضحوة النهار الى العشاء حتى
هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم اطعمت من اللذات واشبعت
زادت لذتها وتضاعفت قوتها وانبعثت من الشهوات ما عساها
كانت راكدة لو تركت علي عادتها فروح الصوم وسره تضعيف
القوى التي هي وسائل الشيطان في العود الى الشرور ولن
يحصل ذلك الا بالتقليل وهو ان ياكل اكلته التي كان ياكلها كل ليلة
لو لم يصم فاما اذا جمع ما كان ياكل ضحوة الى ما كان ياكل ليلا فلا
ينتفع بصومه بل من الاداب ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس

بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى فيصفو عند ذلك
[illegible] ويستديم في ليلة قدرا من الضعف حتى يخف عليه
[illegible] او مراده فعسى الشيطان ان لا يحوم على قلبه فلينظر
الى ملكوت السماء وليلة القدر عبارة عن الليلة التي
ينكشف فيها شيء من الملكوت وهو المراد بقوله تعالى انا
انزلناه في ليلة القدر ومن جعل بين قلبه وبين صدره مخلاة
من الطعام فهو عن ملكوت السماء محجوب ومن اخلا معدته
فلا يكفي ذلك لرفع الحجاب ما لم يخل همته عن غير الله وذلك
هو الامر كله ومبدا الجميع ذلك لرفع الحجاب تقليل الطعام
وسياتي مزيد بيان في كتاب الاطعمة ان شاء الله السادس
ان يكون قلبه بعد الافطار معلقا مضطربا بين
الخوف والرجاء اذ ليس يدري ايقبل صومه فهو من المقربين
او يرد عليه فهو من الممقوتين وليكن كذلك
في اخر كل عبادة يفرغ منها فقد روي عن الحسن بن ابي الحسن البصري
انه مر بقوم يوم العيد وهم يضحكون فقال ان الله عز وجل جعل

شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه بطاعته فسبق اقوام
ففازوا وتخلف اقوام فخابوا فالعجب كل العجب
للاعب في اليوم الذي فاز فيه المسارعون وخاب
المبطلون اما والله لو كشف الغطاء لاشتغل المحسن باحسانه
والمسيء باساءته اي كان سرور المقبول يشغله عن اللعب
وحسرة المردود يسد عليه باب الضحك وعن الاحنف بن
قيس انه قيل له انك شيخ كبير فان الصيام يضعفك فقال
اني اعده لسفر طويل والصبر على طاعة الله سبحانه اهون
من الصبر على عذابه فهذه هي المعاني الباطنة في الصوم فان
قلت فمن اقتصر على كف شهوة البطن والفرج وترك هذه
المعاني فقد قال الفقهاء صومه صحيح فما معناه فاعلم ان
فقهاء الظاهر يثبتون شروط الظاهر بادلة هي اضعف
من هذه الادلة التي اوردناها في هذه الشروط الباطنة
لا سيما الغيبة وامثالها ولكن ليس الى فقهاء الظاهرة
من التكليفات الا ما يتيسر على عموم الغافلين المقبلين على راي الفقهاء

الدنيا والدخول تحته واما علماء الآخرة فيعنون بالصحة
القبول الوصول الى المقصود ويفهمون ان المقصود
وم التخلق من اخلاق الله وهي الصمدية والاقتداء
بالملائكة في الكف عن الشهوات بحسب الامكان فانهم
منزهون عن الشهوات والانسان رتبته فوق رتبة البهائم
لقدرته بنور العقل على كسر شهوته ومرتبته دون رتبة الملائكة
لاستيلاء الشهوات عليه وكونه مبتلا بمجاهدتها فكلما
انهمك في الشهوات انحط الى اسفل السافلين والتحق
بافق الملئكة والملئكة بغمار البهائم وكلما قمع الشهوات
ارتفع الى اعلى عليين والتحق بافق الملائكة والملائكة
مقربون والذي يقتدي بهم ويتشبه باخلاقهم يقرب من الله تعالى
من الله كقربهم فان الشبيه بالقريب قريب وليس
القرب ثم بالمكان بل بالصفات واذا كان هذا سر الصوم عند
ارباب الالباب واصحاب القلوب فاي جدوى لتاخير اكلة
وجمع اكلتين عند العشاء مع انهماك في الشهوات الاخر

طول النهار ولو كان لمثله جدوى فاي معنى لقوله صلى ا[لله]
عليه وسلم كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والـ[عطش]
ولهذا قال ابو الدرداء يا حبذا نوم الاكياس وفطرهم [كيف]
يغبنون صوم الحمقاء وسهرهم ولذرة من ذي يقين وتقوى
افضل وارجح من امثال الجبال من عبادة المغترين ولذلك قال
العلماء كم من صائم مفطر وكم من مفطر صائم فالمفطر
الصائم هو الذي يحفظ جوارحه عن الآثام وياكل ويشرب
والصائم المفطر هو الذي يجوع ويعطش ويطلق جوارحه
في الآثام ومن فهم معنى الصوم وسره علم ان مثل من كف
عن الاكل والشرب والجماع وافطر بمخالطة الآثام كمن مسح
كل عضو من اعضائه في الوضوء ثلث مرات فقد وافق في
ظاهر العدد الا انه ترك المهم وهو الغسل فصلوته مردودة عليه
لجهله ومثل من افطر بالاكل وصام بجوارحه عن المكاره كمن
غسل اعضائه مرة مرة فصلوته متقبلة لاحكامه الاصل وان ترك
الفضل ومثل من جمع بينهما كمن غسل كل عضو ثلث مرات

الافضل صح

فيجمع بين الاصل والفضل وهو الكمال وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم انما الصوم امانة فليحفظ احدكم امانته ولما تلا قوله
تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وضع يده
على سمعه وبصره فقال السمع امانة والبصر امانة ولولا انه
من امانات الصوم لما قال فليقل اني صائم اي اني اودعت
لساني لاحفظه فكيف اطلقه بجوابك فاذا قد ظهر ان
لكل عبادة ظاهرا وباطنا وقشرا ولبا ولقشورها درجات
ولكل درجة طبقات فاليك الخيرة الآن في ان تقنع بالقشر
عن اللباب او تتحيز الى غمار ارباب الالباب

الفصل الثالث

في التطوع بالصيام وترتيب الاوراد فيه جماعة اعلم ان استحباب
الصوم يتاكد في الايام الفاضلة وفواضل الايام بعضها يوجد
في كل سنة وبعضها في كل شهر وبعضها في كل اسبوع اما في السنة
بعد ايام رمضان فيوم عرفة ويوم عاشوراء والعشر الاول
من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم وجميع الاشهر الحرم
مظان الصوم وهي اوقات فاضلة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر صوم شعبان حتى كان يظن انه من رمضان
وفي الخبر افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم لانه
اول ابتداء السنة فبناؤه على الخير احب وارجى لدوام
بركته وقال صلى الله عليه وسلم وصوم يوم من رمضان افضل
من صوم ثلاثين من شهر حرام وفي الحديث من صام
ثلاثة ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب
الله له عبادة سبعمائة عام وفي الخبر اذا كان النصف
من شعبان فلا صوم حتى يدخل رمضان ولهذا يستحب
ان يفطر قبل رمضان اياما وان وصل شعبان برمضان
فجائز فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
وفصل مرارا كثيرا ولا يجوز ان يقصد استقبال رمضان
بيومين او ثلاثة الا ان يوافق ذلك وردا وكره بعض
الصحابة ان يصام رجب كله حتى لا يضاهي شهر
رمضان والاشهر الفاضلة ذو الحجة والمحرم ورجب
وشعبان والاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم

صوم يوم من شهر حرام افضل من ثلاثين من غيره صح

ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد وافضلها ذو الحجة لانه فيه
[illegible] الايام المعلومات والمعدودات وذو القعدة من الاشهر
[illegible] وهو من اشهر الحج وشوال من اشهر الحج وليس من
[illegible] والمحرم ورجب حرامان ليسا من اشهر الحج وفي الخبر
ما من ايام العمل فيهن افضل واحب الى الله من عشر ايام
ذي الحجة ان صوم يوم منه يعدل صيام سنة وقيام ليلة
منه يعدل قيام ليلة القدر قيل والجهاد في سبيل الله
قال ولا الجهاد في سبيل الله الا من عقر جواده واهريق دمه
واما ما يتكرر في الشهور فاول الشهر واوسطه واخره واوسطه
الايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس
عشر واما في الاسبوع فالاثنين والخميس والجمعة فهذه
هي الايام الفاضلة فيستحب فيها الصيام وتكثير الخيرات
ليتضاعف اجرها ببركة هذه الاوقات واما صوم الدهر
فانه شامل للكل وزيادة وللسالكين فيه طرق فمنهم
من كره ذلك اذ وردت اخبار تدل على كراهته والصحيح

انه يكره ذلك لشيئين احدهما ان لا يفطر في العيدين
وايام التشريق فهو الدهر كله والاخر ان يرغب
عن السنة في الافطار ويجعل الصوم حجرا على
مع ان الله يحب ان يؤتى رخصه كما يحب
ان يؤتى عزائمه فاذا لم يكن شيء من ذلك وراى
صلاح نفسه في صوم الدهر فليفعل ذلك فقد فعله
جماعة من الصحابة والتابعين لهم باحسان
وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه من صام الدهر كله
ضيقت عليه جهنم وعقد تسعين
معناه لم يكن له فيها موضع ودونه رتبة
اخرى وصوم نصف الدهر بان يصوم يوما
ويفطر يوما وذلك اشد على النفس واقوى
في قهرها وورد في فضله اخبار لان العبد فيه
بين صوم يوم وشكر يوم وقد قال صلى الله عليه

وسلم عرضت علي مفاتيح خزائن الدنيا وكنوز الارض
ها وقلت اجوع يوما واشبع يوما احمدك
ت واتضرع اليك اذا جعت وقال صلى الله
عليه وسلم افضل الصيام صوم اخي داود كان
يصوم يوما ويفطر يوما ومن ذلك منازلته
صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو في الصوم
وهو يقول اني اريد افضل من ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم صم يوما
وافطر يوما فقال اريد افضل من ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم لا افضل من
ذلك وقد روي انه ما صام شهرا كاملا قط
الا رمضان بل كان يفطر منه ومن لا يقدر
على صوم نصف الدهر فلا باس بثلثه
وهو ان يصوم يوما ويفطر يومين واذا
صام ثلثه من اول الشهر وثلثه من الاوسط

وثلثه من الخير فهو ثلث واقع في الاوقات
الفاضلة وان صام الاثنين والخميس وال
وهو قريب من النصف واذا ظهرت
الفضيلة فالكمال في ان يفهم الانسان معنى
الصوم وان مقصوده تصفية القلب وتفريغ
الهم لله تعالى والفقيه بدقائق الباطن
ينظر الى احواله فقد يقتضي حاله دوام
الصوم وقد يقتضي دوام الفطر وقد يقتضي
مزج الافطار بالصوم فاذا فهم المعنى و
تحقق حده في سلوك طريق الاخرة
بمراقبة القلب لم يخف عليه صلاح
قلبه وذلك لا يوجب ترتيبا مستمرا ولذلك
روي انه صلى الله عليه وسلم كان
يصوم حتى يقال انه لا يفطر ويفطر حتى
يقال انه لا يفطر يصوم وينام حتى يقال انه

… يقوم ويقوم حتى يقال انه لا ينام وكان ذلك بحسب
… كشف له بنور النبوة من القيام
… ق الاوقات وقد كره العلماء ان يوالي
بين الافطار اكثر من اربعة ايام تقديرا بيوم
العيد وايام التشريق وذكروا ان ذلك يقسي
القلب ويولد ردي العادات ويفتح ابواب
الشهوات ولعمري هو كذلك في اكثر الخلق
لاسيما من ان يأكل في اليوم والليلة مرتين
فهذا ما اردنا ذكره من ترتيب الصوم المتطوع
به والله سبحانه اعلم تمت الكتاب بحمد
الله ومنه وحسن توفيقه اخر كتاب الصوم
يتلوه كتاب الحج وهو الكتاب
السابع من احياء علوم
الدين والحمد
لله رب
العالمين